...ريخ البداية الفعلية لتاسيس الوطن القومي اليهودي في فلسطين، وتنتهي بعام ١٩٤٨، الذي ...ز إلى ضياع فلسطين العربية، وقيام دولة اسرائيل، فوق الأراضي العربية المغتصبة» (ص ٣١٣).

ومن أجل تحقيق هذه الغاية التي وضعتها نصب عينيها، قامت د. عواطف عبد الرحمن بعملية مسح ...ع الصحف هاتيك الفترة: الصحف الحزبية الناطقة باسم، أو القريبة من، أو المعبرة عن الأحزاب والقوى ...سياسية المصرية الأساسية آنذاك؛ كصحيفتي «البلاغ» و«كوكب الشرق» (**حزب الوفد**)، وصحيفة ...سياسة (**حزب الأحرار الدستوريين**)، وصحيفة «الاتحاد» (**السراي**)، وصحيفة «الوطن» (**الطائفة ...نجليز**)، وصحيفة «الاخوان المسلمون» (**جماعة الاخوان المسلمين**)، وصحيفة «الحساب (**اليسار**)، ...صحيفة «المقطم» (**الاحتلال الانجليزي**)، وصحيفة «الأهرام» (التي زعمت لنفسها موقف **الحياد**)، وكذلك ...جأت الباحثة إلى القيام بعملية مسح عام أيضاً، للصحف **الفلسطينية** الصادرة بمصر، في تلك الآونة: ...الأخوي» و«الاخاء»، وللصحف الصادرة عن الطائفة **اليهودية** في مصر، والناطقة باللغة العربية — أي ...الموجهة للتاثير في الرأي العام المصري أساساً — «اسرائيل»، «الشمس» و«الاتحاد الإسرائيلي»... كما ...استعرضت عدداً كبيراً من الصحف المهمة الأخرى، وإضافة إلى ذلك، نظمت الباحثة سلسلة من اللقاءات، ...مع بعض الرموز الفكرية العربية المعنية بالقضية: د. **أنيس صايغ، الشيخ عبد الله العلايلي**، ومع بعض ...اليهود المصريين المعادين للصهيونية: **ريمون دويك، أحمد صادق سعد، جاكودي كومب والبير آرييه**، ...كما استعانت بعدد ضخم من المراجع والمذكرات الشخصية، المنشورة والمخطوطة، والرسائل الجامعية ...المنشورة وغير المنشورة، وبالدراسات التاريخية المصرية والعربية، والدراسات الصحافية، وبالمراجع ...الانكليزية والفرنسية والروسية والعبرية، بحيث مثّل الكتاب، بحق، إن في مادته العلمية الخصبة؛ أم في ...تحليلاته السياسية واستنتاجاته النهائية، حصيلة موفقة لجهد مرموق، صادر عن استاذة وطنية. لم تمنعها ...حياتها الاكاديمية، من وضع قُدُراتها في خدمة قضية نضال وطنها وأمتها.

أهمية استثنائية

ولعل الأهمية الاستثنائية لنشر هذا الكتاب، في هذا الوقت بالذات، تنبع من كونه اختط منهجاً يحاول أن يعرض للقضية الفلسطينية، في انعكاساتها وتأثيراتها العميقة على المجتمع المصري قبل عام ١٩٥٢، ويحكم الرابطة الصميمة التي ضمت بين قضيتي النضال الوطني، للشعبين الفلسطيني والمصري؛ إذ أن ...تراجع تاريخ مصر، خلال ثلاثين عاماً، كما فعلت د. عواطف عبد الرحمن (قراءة وقائع التاريخ وتجلياتها ...الحياتية بتأنٍ وتدقيق)، تقود إلى نتيجة منطقية مؤداها: «لقد كانت نكبة فلسطين، وما وراءها من أسباب ...عميقة، وما حملته من معانٍ، مدرسة وطنية كبرى، تلقت بفضلها حركة التحرر الوطني العربية، وخصوصاً ...الحركة المصرية، أبلغ الدروس القومية، ولم يكن مصادفة أن تُساعد، حرب فلسطين، على خلق الأساس ...الموضوعي للتغيير الوطني والاجتماعي في الوطن العربي. وقد تضافرت عوامل شتى لتجعل من أرض ...فلسطين المكان الذي يشهد ميلاد الثورة المصرية»، (ص ٣٢٣). وإضافة إلى ذلك، ولما كانت قضية فلسطين ...هي أكثر القضايا العربية خطورة على اقتصاد مصر وأمنها» (ص ٧)، كانت فلسطين أيضاً «هي البداية ...السياسية الفكرية لاكتشاف مصر لعروبتها» (ص ٧). وتلاحظ الباحثة، في هذا السياق، ومن خلال تتبعها ...للموضوع، خطأ «الاجماع الذي التقت عليه جميع المراجع، التي تناولت الايديولوجية العربية في ...مصر، على أن اتجاه مصر للعروبة لم يتبلور، ولم يأخذ شكلاً واضحاً ومحدداً؛ إلاّ في نهاية الثلاثينيات وبداية ...الأربعينيات»، (ص ١١)، فلقد ثبت، من خلال استعراض الصحف المصرية، خلال حقبة العشرينيات «وجود ...تعلم مصري غزير بالقضية الفلسطينية... وتحسساً مبكراً للخطر الصهيوني في فلسطين» (ص ١١).

وليس هذا هو الهدف الوحيد في دراسة الدكتورة عواطف عبد الرحمن، وإنما هناك هدف آخر ...استهدفته الباحثة، وبدا بارزاً من خلال تتابع فصول الكتاب وصفحاته الا وهو: «تأكيد نضال الشعب ...الفلسطيني من أجل التشبث بالوطن الفلسطيني، وطناً عربياً خالصاً، خلال ما يقرب من نصف قرن»، ...(ص ل). والحقيقة، ان القارىء يلمس، دوماً، صورة الحضور القوي لأبناء الشعب الفلسطيني، في صلب ...كل أحداث تلك الفترة الحساسة، حضور بارز السمات برغم اتساع حجم المؤامرة، ومحدودية الإمكانيات،